

(٤)

هَذِهِ زِيَارَةٌ نَزَلَتْ مِنْ قَلَمِي الْأَبْهَى فِي الْأَفْئِقِ  
الْأَعْلَى لِحَضْرَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ  
رُوحٌ مَأْسُوَاهُ فِدَاهُ

هُوَ الْمُعَزَّى الْمُسَلَّى النَّاطِقُ الْعَلِيمُ

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالَّذِي آتَىٰ إِنَّهُ هُوَ  
الْمَوْعُودُ فِي الْكُتُبِ وَالصُّحُفِ وَالْمَذْكُورِ فِي  
أَفِيدَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْمُخْلِصِينَ وَبِهِ نَادَتْ سِدْرَةُ  
الْبَيَانِ فِي مَلَكُوتِ الْعِرْفَانِ يَا أَحْزَابَ الْأَذْيَانِ  
لَعَمْرُ الرَّحْمَنِ قَدْ آتَتْ أَيَّامَ الْأَحْزَانِ بِمَا وَرَدَ عَلَى  
مَشْرِقِ الْحُجَّةِ وَمَطْلَعِ الْبُرْهَانِ مَا نَاحَ بِهِ أَهْلُ  
خِبَاءِ الْمَجْدِ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَىٰ وَصَاحَ بِهِ أَهْلُ

سُرَادِقِ الْفَضْلِ فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ وَ الَّذِي ظَهَرَ إِنَّهُ هُوَ الْكَنْزُ الْمَخْزُونُ وَ السِّرُّ  
الْمَكْنُونُ الَّذِي بِهِ أَظْهَرَ اللَّهُ أَسْرَارَ مَا كَانَ وَ مَا  
يَكُونُ هَذَا يَوْمٌ فِيهِ انْتَهَتْ آيَةُ الْقَبْلِ بِيَوْمٍ يَقُومُ  
النَّاسُ لِرَبِّ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ الْمَرْفُوعِ وَ فِيهِ  
نُكِسَتْ رَايَاتُ الْأَوْهَامِ وَ الظُّنُونِ وَ بَرَزَ حُكْمُ إِنَّا  
لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَ هَذَا يَوْمٌ فِيهِ ظَهَرَ النَّبَأُ  
الْعَظِيمُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ اللَّهُ وَ النَّبِيُّونَ وَ الْمُرْسَلُونَ وَ  
فِيهِ سُرْعَ الْمُقَرَّبُونَ إِلَى الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَ  
شَرِبُوا مِنْهُ بِأَسْمِ اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْمُهَيِّمِ الْقَيُّومِ وَ  
فِيهِ أَرْتَفَعَ نَحِيبُ الْبُكَاءِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ وَ نَطَقَ

لِسَانُ الْبَيَانِ الْحُزْنَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَاصْفِيَاءِهِ وَالْبَلَاءِ  
لِأَحِبَّاءِ اللَّهِ وَآمَنَائِهِ وَاللَّهْمَّ وَالْغَمُّ لِمَظَاهِرِ أَمْرِ اللَّهِ  
مَالِكِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ يَا أَهْلَ مَدَائِنِ الْأَسْمَاءِ  
وَطَلَعَاتِ الْغُرَفَاتِ فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا وَأَصْحَابِ  
الْوَفَاءِ فِي مَلَكُوتِ الْبَقَاءِ بَدَلُوا أَنْوَابَكُمْ الْبَيْضَاءِ وَ  
الْحَمْرَاءِ بِالسَّوْدَاءِ بِمَا آتَتْ الْمُصِيبَةُ الْكُبْرَى وَ  
الرَّزِيَّةُ الْعُظْمَى الَّتِي بِهَا نَاحَ الرَّسُولُ وَذَابَ كَيْدُ  
الْبُتُولِ وَارْتَفَعَ حَنِينُ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَنَحِيبُ  
الْبُكَاءِ مِنْ أَهْلِ سُرَادِقِ الْأَبْهَى وَأَصْحَابِ  
السَّفِينَةِ الْحَمْرَاءِ الْمُسْتَفْرِّينَ عَلَى سُرْرِ الْمَحَبَّةِ وَ  
الْوَفَاءِ آهٍ مِنْ ظُلْمٍ بِهِ اسْتَعَلَّتْ حَقَائِقُ الْوُجُودِ وَ

وَرَدَ عَلَيَّ مَالِكِ الْغَيْبِ وَالشُّهُودِ مِنَ الَّذِينَ  
نَقَضُوا مِيثَاقَ اللَّهِ وَعَهْدَهُ وَانكَرُوا حُجَّتَهُ وَ  
جَحَدُوا نِعْمَتَهُ وَجَادَلُوا بِآيَاتِهِ فَإِيهِ أَرْوَاحُ الْمَلَأِ  
الْأَعْلَى لِمُصِيبَتِكَ الْفِدَاءُ يَا ابْنَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ  
السِّرِّ الْمُسْتَسِرِّ فِي الْكَلِمَةِ الْعَلِيَاءِ يَا لَيْتَ مَا ظَهَرَ  
حُكْمَ الْمَبْدِئِ وَالْمَآبِ وَمَا رَأَتِ الْعُيُونُ جَسَدَكَ  
مَطْرُوحاً عَلَى الثَّرَابِ بِمُصِيبَتِكَ مُنِعَ بَحْرُ الْبَيَانِ  
مِنْ أَمْوَاجِ الْحِكْمَةِ وَالْعِرْفَانِ وَانْقَطَعَتْ نَسَائِمُ  
السُّبْحَانِ بِحُزْنِكَ مُحِيبِ الْأَنْثَارِ وَسَقَطَتِ  
الْأَنْثَارُ وَصَعِدَتْ زَفْرَاتُ الْأَبْرَارِ وَنَزَلَتْ عِبْرَاتُ  
الْأَخْيَارِ فَإِيهِ يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ وَسُلْطَانَهُمْ وَ آهِ آهِ

يَا فَخْرَ الشُّهَدَاءِ وَ مَحْبُوبَهُمْ أَشْهَدُ بِكَ أَشْرَقَ نَبِيرُ  
الْإِنْقِطَاعِ مِنْ أَفْقِ سَمَاءِ الْإِبْدَاعِ وَ تَزَيَّنْتَ هَيَاكِلُ  
الْمُقَرَّبِينَ بِطِرَازِ التَّقْوَى وَ سَطَعَ نُورُ الْعِرْفَانِ فِي  
نَاسُوتِ الْإِنشَاءِ لَوْلَاكَ مَا ظَهَرَ حُكْمُ الْكَافِ وَ  
الْتُونِ وَ مَا فُتِحَ خْتَمُ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَ لَوْلَاكَ  
مَا غَرَدَتْ حَمَامَةُ الْبُرْهَانِ عَلَى غُصْنِ الْبَيَانِ وَ مَا  
نَطَقَ لِسَانُ الْعَظْمَةِ بَيْنَ مَلَأِ الْأَدْيَانِ بِحُزْنِكَ  
ظَهَرَ الْفَضْلُ وَ الْفِرَاقُ بَيْنَ الْهَاءِ وَ الْوَاوِ وَ أَرْتَفَعَ  
ضَجِيجُ الْمُوَجِدِينَ فِي الْبِلَادِ بِمُصِيبَتِكَ مُنِعَ  
الْقَلَمُ الْأَعْلَى عَنْ صَرِيرِهِ وَ بَحْرُ الْعَطَاءِ عَنْ  
أَمْوَاجِهِ وَ نَسَائِمُ الْفَضْلِ مِنْ هَزِيرِهَا وَ

أَنْهَارُ الْفِرْدَوْسِ مِنْ خَيْرِهَا وَ شَمْسُ الْعَدْلِ مِنْ  
إِشْرَاقِهَا أَشْهَدُ إِنَّكَ كُنْتَ آيَةَ الرَّحْمَنِ فِي  
الْإِمْكَانِ وَ ظُهُورِ الْحُجَّةِ وَ الْبُرْهَانِ بَيْنَ الْأَذْيَانِ  
بِكَ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ أَظْهَرَ سُلْطَانَهُ وَ بِكَ ظَهَرَ  
سِرُّ الْعِرْفَانِ فِي الْبُلْدَانِ وَ أَشْرَقَ نَيْرُ الْإِيقَانِ مِنْ  
أَفْقِ سَمَاءِ الْبُرْهَانِ وَ بِكَ ظَهَرَتْ قُدْرَةُ اللَّهِ وَ أَمْرُهُ  
وَ أَسْرَارُ اللَّهِ وَ حِكْمُهُ لَوْلَاكَ مَا ظَهَرَ الْكَنْزُ  
الْمَخْزُونُ وَ أَمْرُهُ الْمُحْكَمُ الْمَحْتَمُومُ وَ لَوْلَاكَ مَا  
أَرْتَفَعَ النِّدَاءُ مِنَ الْأَفْقِ الْأَعْلَى وَ مَا ظَهَرَتْ لِنَالِي  
الْحِكْمَةِ وَ الْبَيَانِ مِنْ خَزَائِنِ قَلَمِ الْأَبْهَى  
بِمُصِيبَتِكَ تَبَدَّلَ فَرْحُ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا وَ أَرْتَفَعَ

صَرِيحُ أَهْلِ مَلَكُوتِ الْأَسْمَاءِ أَنْتَ الَّذِي بِأَقْبَالِكَ  
أَقْبَلْتَ الْوُجُوهَ إِلَى مَالِكِ الْوُجُودِ وَنَطَقْتَ  
السِّدْرَةَ الْمَلِكُ لِلَّهِ مَالِكِ الْغَيْبِ وَالشُّهُودِ قَدْ  
كَانَتْ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا شَيْئاً وَاحِداً فِي الظَّاهِرِ وَ  
الْبَاطِنِ فَلَمَّا سَمِعْتَ مَصَائِبِكَ تَفَرَّقَتْ وَتَشَتَّتَتْ  
وَ صَارَتْ عَلَى ظُهُورَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَالْوَانِ مُتَعَايِرَةٍ  
كُلُّ الْوُجُودِ لِيُوجِدَكَ الْفِدَاءُ يَا مَشْرِقَ وَحْيِ  
اللَّهِ وَمَطْلَعَ الْآيَةِ الْكُبْرَى وَ كُلُّ النَّفُوسِ  
لِمُصِيبَتِكَ الْفِدَاءُ يَا مَظْهَرَ الْغَيْبِ فِي نَاسُوتِ  
الْإِنْسَاءِ أَشْهَدُ بِكَ ثَبَتَ حُكْمِ الْإِنْفَاقِ فِي الْأَفَاقِ  
وَ ذَابَتْ أَكْبَادُ الْعُشَاقِ فِي الْفِرَاقِ أَشْهَدُ أَنَّ الثُّورَ



نَاخَ لِمُصِيبَاتِكَ وَالطُّورَ صَاحِ بِمَا وَرَدَ عَلَيْكَ  
مِنْ أَعْدَائِكَ لَوْلَاكَ مَا تَجَلَّى الرَّحْمَنُ لِابْنِ  
عِمْرَانَ فِي طُورِ الْعَرْفَانِ أُنَادِيكَ وَاذْكُرْكَ يَا  
مَطْلَعَ الْإِنْقِطَاعِ فِي الْإِبْدَاعِ يَا سِرَّ الظُّهُورِ فِي  
جَبَرُوتِ الْإِخْتِرَاعِ بِكَ فُتِحَ بَابُ الْكَرَمِ عَلَيَّ  
الْعَالَمِ وَأَشْرَقَ نُورُ الْقِدَمِ بَيْنَ الْأُمَمِ أَشْهَدُ  
بِأَرْتِفَاعِ يَدِ رَجَائِكَ أَرْتَفَعَتْ أَيْدِي الْمُمَكِنَاتِ  
إِلَى اللَّهِ مُنْزِلِ الْآيَاتِ وَيَا قِبَالِكَ إِلَى الْأَفْقِ الْأَبْهَى  
أَقْبَلَتْ الْكَائِنَاتُ إِلَى اللَّهِ مُظْهِرِ الْبَيِّنَاتِ أَنْتَ  
النَّقْطَةُ الَّتِي بِهَا فُضِّلَ عِلْمُ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ  
الْمَعْدِنُ الَّذِي مِنْهُ ظَهَرَتْ جَوَاهِرُ الْعُلُومِ وَ الْفُنُونِ

بِمُصِيبَتِكَ تَوَقَّفَ قَلَمُ التَّقْدِيرِ وَ ذَرَفَتْ دُمُوعُ  
أَهْلِ التَّجْرِيدِ فَأِهْ آهٍ بِحُزْنِكَ تَزَعَزَعَتْ أَرْكَانُ  
الْعَالَمِ وَ كَادَ أَنْ يَرْجِعَ حُكْمُ الْوُجُودِ إِلَى الْعَدَمِ  
أَنْتَ الَّذِي بِأَمْرِكَ مَا جَ كُلُّ بَحْرٍ وَ هَاجَ كُلُّ  
عَرَفٍ وَ ظَهَرَ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ بِكَ ثَبَتَ حُكْمُ  
الْكِتَابِ بَيْنَ الْأَحْزَابِ وَ جَرَى فُرَاتُ الرِّحْمَةِ فِي  
الْمَاءِ قَدْ أَقْبَلْتُ إِلَيْكَ يَا سِرَّ التَّوْرِيَةِ وَ الْإِنْجِيلِ  
وَ مَطَّلَعِ آيَاتِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَمِيلِ بِكَ بُنِيَتْ  
مَدِينَةُ الْإِنْقِطَاعِ وَ نُصِبَتْ رَايَةُ التَّقْوَى عَلَى أَعْلَى  
الْبِقَاعِ لَوْلَاكَ أَنْقَطَعَ عَرَفُ الْعِرْفَانِ عَنِ  
الْإِمْكَانِ وَ رَائِحَةُ الرَّحْمَنِ عَنِ الْبُلْدَانِ بِقُدْرَتِكَ

ظَهَرَتْ قُدْرَةُ اللَّهِ وَ سُلْطَانُهُ وَ عِزُّهُ وَ اقْتِدَارُهُ وَ  
بِكَ مَا جَ بَحْرُ الْجُودِ وَ اسْتَوَى سُلْطَانُ الظُّهُورِ  
عَلَى عَرْشِ الْوُجُودِ أَشْهَدُ أَنَّ بِكَ كُشِفَتْ  
سُبْحَاتِ الْجَلَالِ وَ آزْتَعَدَتْ فَرَائِضُ أَهْلِ الضَّلَالِ  
وَ مُجِيتُ آثَارِ الطُّنُونِ وَ سَقَطَتْ أَمْثَارُ سِدْرَةِ  
الْأَوْهَامِ بِدَمِكَ الْأَظْهَرِ تَرَيَنْتِ مَدَائِنُ الْعُشَاقِ وَ  
أَخَذَتْ الظُّلْمَةُ نُورَ الْأَفَاقِ وَ بِكَ سَرَّعَ الْعُشَاقُ  
إِلَى مَقَرِّ الْفِدَاءِ وَ أَصْحَابُ الْأَشْتِيَاقِ إِلَى مَطْلَعِ  
نُورِ الْإِلْقَاءِ يَا سِرَّ الْوُجُودِ وَ مَالِكَ الْغَيْبِ وَ  
الشُّهُودِ لَمْ أَدْرِ آيَةَ مُصِيبَاتِكَ أَذْكَرُهَا فِي الْعَالَمِ وَ  
آيَةَ رَزَايَاكَ أَبْثُهَا بَيْنَ الْأَمَمِ أَنْتَ مَهْبِطُ عِلْمِ اللَّهِ

وَمَشْرِيقُ آيَاتِهِ الْكُبْرَىٰ وَمَطْلَعُ أَذْكَارِهِ بَيْنَ  
أَلْوَرَىٰ وَمَصْدَرُ أَوْامِرِهِ فِي نَاسُوتِ الْإِنْشَاءِ يَا قَلَمَ  
الْأَعْلَىٰ قُلْ أَوَّلُ نُورٍ سَطَعَ وَآخَ وَأَوَّلُ عَرْفٍ  
تَضَوَّعَ وَفَاحَ عَلَيْكَ يَا حَفِيفَ سِدْرَةِ الْبَيَانِ وَ  
شَجَرَ الْإِيقَانِ فِي فِرْدَوْسِ الْعِرْفَانِ بِكَ أَشْرَقَتْ  
شَمْسُ الظُّهُورِ وَنَطَقَ مُكَلِّمُ الطُّورِ وَظَهَرَ حُكْمُ  
الْعَفْوِ وَالْعَطَاءِ بَيْنَ مَلَأِ الْإِنْشَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ  
صِرَاطَ اللَّهِ وَمِيزَانَهُ وَمَشْرِيقَ آيَاتِهِ وَمَطْلَعَ  
اقتِدَارِهِ وَمَصْدَرِ أَوْامِرِهِ الْمُحْكَمَةِ وَأَحْكَامِهِ  
النَّافِذَةِ أَنْتَ مَدِينَةُ الْعِشْقِ وَالْعُشَاقُ جُنُودُهَا وَ  
سَفِينَةُ اللَّهِ وَالْمُخْلِصُونَ مَلَأُهَا وَرُكَّابُهَا

بِبَيَانِكَ مَنَاجِ بَحْرِ الْعِرْفَانِ يَا رُوحَ الْعِرْفَانِ وَ  
أَشْرَقَ نَيْزُ الْأَيْقَانِ مِنْ أَفُقِ سَمَاءِ الْبُرْهَانِ بِنْدَائِكَ  
فِي مَيْدَانِ الْحَرْبِ وَالْجِدَالِ أَرْتَفَعَ حَنْبِنُ  
مَشَارِقِ الْجَمَالِ فِي فَرْدَوْسِ اللَّهِ الْغَنِيِّ الْمُتَعَالِ  
بِظُهُورِكَ نُصِبَتْ رَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَ مُجِيتُ  
آثَارِ الْبَغْيِ وَ الْفَحْشَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ كُنْزَ  
لِثَالِي عِلْمِ اللَّهِ وَ خَزِينَةَ جَوَاهِرِ بَيَانِهِ وَ حِكْمَتِهِ  
لِمُصِيبَتِكَ تَرَكْتَ النُّقْطَةَ مَقَرَّهَا الْأَعْلَى وَ  
أَتَّخَذْتَ لِنَفْسِهَا مَقَامًا تَحْتَ الْبَاءِ أَنْتَ اللَّوْحُ  
الْأَعْظَمُ الَّذِي فِيهِ رُقْمُ أَسْرَارِ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ  
عُلُومُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ أَنْتَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى

الَّذِي بِحَرَكَتِهِ تَحَرَكَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَ  
تَوَجَّهَتْ الْأَشْيَاءُ إِلَى أَنْوَارِ وَجْهِ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ  
وَالثَّرَىٰ آوِ آوِ بِمُصِيبَتِكَ أَرْتَفَعَ نَحِيبُ الْبُكَاءِ  
مِنَ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَىٰ وَاتَّخَذَتْ الْحُورِيَّاتُ  
لِنَفْسِهِنَّ مَقَامًا عَلَى الثُّرَابِ فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا  
طُوبَى لِعَبْدٍ نَاحٍ لِمُصِيبَاتِكَ وَطُوبَى لِأُمَّةٍ  
صَاحَتْ فِي بَلَايَاكَ وَطُوبَى لِعَيْنٍ جَرَتْ مِنْهَا  
الدَّمْعُ وَطُوبَى لِأَرْضٍ تَشْرَفَتْ بِجَسَدِكَ  
الشَّرِيفِ وَ لِمَقَامٍ فَازَ بِاسْتِقْرَارِ جِسْمِكَ اللَّطِيفِ  
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهَ الظُّهُورِ وَ الْمُجَلِّي عَلَى  
غُصْنِ الطُّورِ اسْئَلُكَ بِهَذَا النُّورِ الَّذِي سَطَعَ مِنْ

أَفُقِ سَمَاءِ الْإِنْقِطَاعِ وَبِهِ نَبَتْ حُكْمُ التَّوَكُّلِ وَ  
التَّفْوِيضِ فِي الْإِبْدَاعِ وَبِالْأَجْسَادِ الَّتِي قُطِعَتْ  
فِي سَبِيلِكَ وَبِالْأَكْبَادِ الَّتِي ذَابَتْ فِي حُبِّكَ وَ  
بِالدِّمَاءِ الَّتِي سُفِكَتْ فِي أَرْضِ التَّسْلِيمِ أَمَامَ  
وَجْهِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِلَّذِينَ أَقْبَلُوا إِلَى هَذَا الْمَقَامِ  
الْأَعْلَى وَالدِّزْوَةَ الْعُلْيَاءِ وَقَدِرْ لَهُمْ مِنْ قَلَمِكَ  
الْأَعْلَى مَا لَا يَنْقَطِعُ بِهِ عَرْفُ إِقْبَالِهِمْ وَخُلُوصِهِمْ  
عَنْ مَدَائِنِ ذِكْرِكَ وَثَنَائِكَ أَي رَبِّ تَرِيهِمْ  
مُنْجَذِبِينَ مِنْ نَفَحَاتِ وَحْيِكَ وَمُنْقَطِعِينَ عَنْ  
دُونِكَ فِي أَيَّامِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُسْقِيَهُمْ مِنْ يَدِ  
عِظَائِكَ كَوَثَرَ بَقَائِكَ ثُمَّ أَكْتُبْ لَهُمْ مِنْ يَرَاعَةَ

فَضْلِكَ أَجْرَ لِقَائِكَ أَسْئَلُكَ يَا إِلَهَ الْأَسْمَاءِ  
بِأَمْرِكَ الَّذِي بِهِ سَخَّرْتَ الْمَلِكَ وَالْمَلَكُوتَ وَ  
بِنِدَائِكَ الَّذِي أَنْجَذَبَ مِنْهُ أَهْلُ الْجَبَرُوتِ أَنْ  
تُوَيْدَنَا عَلَى مَا تُحِبُّ وَ تَرْضَى وَ عَلَى مَا تَرْفَعُ  
بِهِ مَقَامَاتِنَا فِي سَاحَةِ عِزِّكَ وَ بِسَاطِ قُرْبِكَ أَيُّ  
رَبِّ نَحْنُ عِبَادُكَ أَقْبَلْنَا إِلَى تَجَلِّيَاتِ أَنْوَارِ نَبِيِّ  
ظُهُورِكَ الَّذِي أَشْرَقَ مِنْ أَفْقِ سَمَاءِ جُودِكَ  
أَسْئَلُكَ يَا مَوْجِ بَحْرِ بَيَانِكَ أَمَامَ وُجُوهِ خَلْقِكَ  
أَنْ تُوَيْدَنَا عَلَى أَعْمَالِ أَمْرَتِنَا بِهَا فِي كِتَابِكَ  
الْمُبِينِ إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ مَقْصُودُ مَنْ  
فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ ثُمَّ أَسْئَلُكَ يَا إِلَهَنَا وَ



سَيِّدَنَا بِقُدْرَتِكَ الَّتِي أَحَاطَتْ عَلَى الْكَائِنَاتِ وَ  
بِاقْتِدَارِكَ الَّذِي أَحَاطَ الْمَوْجُودَاتِ أَنْ تُنَوَّرَ  
عَرْشَ الظُّلْمِ بِأَنْوَارِ نَبِيِّ عَدْلِكَ وَ تُبَدِّلَ أَرْبَعَةَ  
الْأَعْتِسَافِ بِكُرْسِيِّ الْإِنصَافِ بِقُدْرَتِكَ وَ  
سُلْطَانِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ.

۳

این زیارتی است که در افق اعلی از قلم ابهام  
در حق حضرت سیدالشهداء حسین بن علی روح ماسواه فداه  
نازل گردید.

اوست تعزیت گو و تسلی دهنده گویا و دانا  
خداوند خود گواه است که هیچ خدایی جز او نیست و آن کس  
که آمده، همان است که وعده ظهورش در کتب و صحف قبل داده  
شده و در دلهای مقربین و مخلصین همواره مذکور بوده و سدره بیان در  
ملکوت عرفان به آن ندا داده است.

ای احزاب ادیان، براستی که ایام حزن و اندوه فرا رسیده زیرا که  
بر مشرق حجت و مطلع بیان وارد گشت آنچه که ساکنان خیم مجد  
را در فردوس اعلی به گریه و زاری واداشت و فریاد و فغان اهل  
سراپرده فضل را در بهشت برین بلند نمود.

خداوند خود گواه است که هیچ خدایی جز او نیست و کسی که  
ظاهر گشت، اوست همان گنج پنهانی و راز نهفته ای که با ظهور او،

خداوند اسرار ما کان و ما یکون را فاش نمود. در این روز بود که آیه قبل به این آیه مبارکه " یوم یقوم الناس لرب العرش و الکرسی ارفیع " منتهی گردید. یعنی روزی که همه خلایق در ساحت قدس پروردگار یکتا که بر عرش و کرسی رفیع مستوی می گردد، بپا خواهند خاست. در این روز بود که علائم و آثار ظنون و اوهام فرو ریخت و حکم کریمه " انا لله و انا الیه راجعون " متحقق گردید. این روزی است که نباء عظیم و مدهشی که خداوند و پیامبرانش وقوع آن را از قبل خبر داده بودند به ظهور رسید. در این روز مقربان درگاه به سوی شراب سر به مهر شتافتند و از این خمر روحانی به نام پروردگار مقتدر و مهیمن قیوم لاجرعه نوشیدند. در این روز بود که صدای گریه و زاری از کل جهات بلند گشت و لسان بیان به این کلمات عالیات ناطق گردید:

حزن و اندوه مخصوص اولیاء خدا و برگزیدگان اوست. رنج و بلا خاص دوستان خدا و امنای اوست. هم و غم از آن پیامبران خدا و مظاهر امر اوست.

ای ساکنان مدائن اسماء و ای طلعات غرفه های جنت علیا و ای اصحاب وفا در ملکوت بقا، جامه های سرخ و سفید خویش را به جامه ای تیره و سیاه بدل نمایید زیرا ایام مصیبت کبری و رزیه عظمی فرار رسیده. مصیبتی که رسول خدا را به نوحه و زاری اندخت و دختر گرامی اش فاطمه زهرا را جگر بگداخت. ناله فردوس

اعلی بلند گشت و صدای گریه و زاری از اهل سراپرده جلال و  
راکبین سفینه حمراء که بر تختهای محبت و وفا آرمیده بودند به فراز  
آسمان رسید. آه و فغان از ظلمی که حقایق وجود را مشتعل ساخت.  
ظلمی که از ناقضین عهد و میثاق و منکران حجت و برهان و کافران  
به نعمت و احسان و مجادله کنندگان به آیات بینات بر مالک غیب و  
شهود وارد گردید.

ارواح ملاء اعلی فدای مصیبات ای فرزند سدره منتهی و ای  
راز نهفته در کلمه علیا، ای کاش قلم تقدیر رقم نمی خورد و فرمان  
خداوند در آغاز و انجام به ظهور نمی رسید و دیدگان خلق، پیکر  
پاکت را افتاده بر خاک نمی دید. مصیبت تو دریای بیان را از تلاطم  
بینداخت و امواج حکمت و عرفان را فرو نشاند و هبوب نسائم  
پروردگار را متوقف ساخت. به حزن تو آثار محو شد و اثار ساقط  
گشت و آه از نهاد ابرار بلند گردید و اشک از دیدگان اخیار  
فرو ریخت.

افسوس و دریغ ای سید الشهداء و ای سلطان شهداء و ای  
محبوب الشهداء، گواهی می دهم به وجود تو خورشید انقطاع از  
آسمان ابداع اشراق نمود و هیاکل مقربین به زیور تقوی آراسته گشت  
و نور عرفان در عالم خاک تابید. اگر نبودی دو حرف کاف و نون به  
هم نمی رسید و عالم وجود محقق نمی گشت و شراب سر به مهر الهی  
باز و گشوده نمی گردید. اگر نبودی کبوتر برهان بر شاخسار بیان

نمی سزایید و لسان عظمت بین ملاء ادیان سخن نمی گفت. حزن تو بین دو حرف هاء و واو فاصله و جدایی انداخت و ناله اهل توحید را در بلاد بلند نمود. به مصیبت تو قلم اعلی از حرکت باز ایستاد و دریای عطا از امواج فرو نشست. نسائم فضل ساکن گشت و انهار فردوس از جوش و خروش بیفتاد و خورشید عدل از نور و تابش باز ماند.

براستی که تو بین عالم امکان آیت خدایی. تو بین ملل و ادیان مبداء ظهور حجت و برهانی. خداوند به وسیله تو به وعده اش وفا نمود و سلطنتش را ظاهر ساخت. به ظهور تو راز عرفان در بلاد آشکار گشت و خورشید ایقان و اطمینان از افق آسمان برهان بدرخشید. قدرت پروردگار و امر او و اسرار و حکمت‌های او به وجود تو ظهور و بروز نمود. اگر نبودی گنج پنهان خدا آشکار نمی گشت و امر مبرم و محتوم او به ظهور نمی رسید. اگر نبودی ندایی از افق اعلی بلند نمی شد و مرواریدهای حکمت و بیان از خزائن قلم ابهی آشکار نمی گشت. مصیبت تو سرور و شادی اهل بهشت را بر هم زد و فریاد و فغان اهل ملکوت اسماء را به اوج آسمان رساند. تویی که اقبال و سیله اقبال وجوه به مالک وجود شد و سدره الهی به این بیان احلی نطق فرمود: " پادشاهی تنها شایسته خداوند مالک غیب و شهود بوده هست. "

همانا اشیاء عالم در ظاهر و باطن همه يك شئی بودند چون  
 مصیبات تو را شنیدند، متشتت گشتند و به ظهورات مختلفه و الوان  
 متنوعه در آمدند. همه هستی فدای هستی ات، ای مشرق وحی خدا و  
 ای مطلع آیت کبرا، همه نفوس فدای مصیبت ای مظهر غیب خدا!  
 گواهی می دهم به وجود تو انفاق در بین خلق رواج یافت و  
 جگرهای عاشقان در هجر و فراق بگداخت. براستی که نور از  
 مصیبات تو نوحه نمود و طور از بلایای وارده بر تو صیحه کشید.  
 اگر نبودی خداوند رحمان بر موسی بن عمران در طور عرفان تجلی  
 نمی نمود. تو را صدا می زخم و می خوانم؛ ای منشاء انقطاع در عالم  
 ابداع و ای سر ظهور در جبروت اختراع. گواهی می دهم که باب  
 کرم به وسیله تو در عالم گشوده شده و نور قدم توسط تو بین اسم  
 طلوع نمود. دست امید تو به سوی افق اهبی، اقبال کائنات را به مظهر  
 بینات موجب گشت. تویی آن نقطه ای که علم ما کاز و ما یکون از  
 آن منشعب و متکثر گشت و به ظهور رسید. به مصیبت تو علوم و  
 فنون از آن استخراج گشت و به ظهور رسید. به مصیبت تو قلم  
 تقدیر متوقف شد و آب از دیدگان اهل تجرید جاری گردید. حزن  
 اساس و بنیان عالم هستی را بلرزاند و حکم وجود را به وزطه عدم  
 نزدیک ساخت. هر بحری به امر تو مواج است و هر نسیمی به اراده  
 تو در هبوب و مرور و هر امر محکمی به خواست تو ظاهر و آشکار.  
 حکم کتاب خدا به برکت وجود تو در بین احزاب ثابت گشت و

فرات بخشش و رحمت او به وجود تو در یوم موعود جاری گردید.  
به سوی تو روی آورده ام ای راز پنهان تورات و انجیل و ای مطلع  
آیات خداوند عزیز و جمیل، به تو شهر انقطاع بنا گردید و پرچم  
تقوی بر فراز بقعه هایش برافراشته گشت. اگر نبودی در عالم وجود  
بویی از عرفان به مشام نمی رسید و از روائح قدس الهی در شهرها و  
دیار نسیمی نمی وزید. قدرت تو قدرت و سلطنت خدا را نشان داد و  
عزت و اقتدار او را آشکار ساخت. به وجود تو دریای جود به موج  
آمد و سلطان ظهور بر عرش وجود مستوی گردید. براسی تو بودی  
که پرده های جلال را شکافتی و بنیان اهل ضلال را متزلزل ساختی.  
تو بودی که آثار ظنون را محو نمودی و اثمار درخت اوهام را ساقط  
کردی. خون پاکت مدینه عشاق را بیاراست و نور آفاق را ظلمانی  
ساخت. به وجود تو عاشقان به مقر فدا و مشتاقان به مبداء نور لقا  
شتافتند.

ای سر وجود و ای مالک غیب و شهود، نمی دایم کدامین  
مصیبتت را بازگو کنم و از کدام بلیه ات در بین خلق سخن بگویم؟  
علم الهی از تو بر قلوب مشرق شد و آیات بزرگ خدا از تو در عالم  
به ظهور رسید. یاد و ذکر پروردگار از طریق تو بر دلهای خلق  
بنشست و اوامر و احکام او توسط تو به عالم ناسوت صدور یافت.  
ای قلم اعلی، بگو: نخستین نوری که درخشید و ظاهر گشت و  
نخستین نفعه طیبه ای که وزید و مرور نمود، نثار وجودت ای نسیم

سدره بیان و ای بوی خوش درخت ایقان. در فردوس عرفان خورشید  
ظهور به وسیله تو طلوع نمود و مکلم طور توسط تو نطق فرمود و  
حکم عفو و بخشش به وجود تو در بین خلق ظاهر گردید. گواهی  
می دهم که تویی صراط خدا، تویی میزان خدا، تویی مشرق آیات و  
مطلع اقتدار خدا و تویی مصدر اوامر محکمه و احکام نافذه خدا،  
تویی مدینه عشق و عاشقان سپاهان آن و تویی سفینه خدا و مخلصان  
ملاحان و راکبان آن، به بیان تو ای روح عرفان بحر عرفان به موج  
آمد و خورشید ایقان از افق آسمان برهان بدرخشید. ندای تو در  
میدان جنگ و جدال ناله مه رویان را در فردوس خداوند غنی متعال  
بلند نمود. به ظهور تو پرچم تقوا برافراشته شد و آثار بغی و فحشا  
محو گردید. گواهی می دهم که تویی گنجینه لثالی علم خدا و تویی  
مخزن جواهر بیان و حکمتهای خدا. از مصیبت تو نقطه جایگاه رفیع  
خود را ترك نمود و در محلی زیر حرف باء برای خود مقرر گزید. تویی  
آن لوح اعظمی که اسرار ما کان و ما یکون و علوم اولین و آخرین  
در آن رقم خورده است. تویی آن قلمی که به حرکت آن زمین و  
آسمان به حرکت آمده و توجه اشیاء را به انوار وجه پروردگار مالک  
عرش و ثری جلب کرده است. افسوس افسوس به مصیبت تو صدای  
گریه و زاری در فردوس اعلی بلند گشت و حوریان در بهشت روی  
خاک منزل گزیدند. خوشا به حال بنده ای که بر مصائب تو گریست  
و خوشا به حال کنیزی که بر بلاهای تو ضجه و زاری نمود. خوشا به



چشمی که برای تو اشک ریخت. خوشا به سرزمینی که به نزول پیکر  
پاکت متبرک گشت و خوشا به موقفی که جسم لطیف در آن مستقر  
گردید.

پاك و مزهی تو ای پروردگار ظهور، ای تجلی کننده بر شاخه  
طور، از تو می خواهم به حق این نوری که از افق آسمان انقطاع  
تابیده و حکم توکل و تفویض را در عالم ابداع رواج داده و ثبات  
بخشیده و به حق اجسادی که در سبیل تو قطعه قطعه گشته و  
جگرهایی که در راه محبت گذاخته شده و به حق خونهایی که در  
ارض تسلیم در جلو رویت بر زمین ریخته که زائرین این مقام اعلی  
و ذروه علیا را مورد عفو و رحمت خود قرار دهی و برای آنان از قلم  
اعلایت آنچه را که بدان بوی خوش اقبسال و خلوصشان از مدائن  
ذکر و ثنای تو قطع نگرده، مقدر فرمایی.

ای پروردگار، آنان را می نگری که از نفحات وحیت منجذب  
گشته اند و در ایام تو از ماسوایت دل بریده اند، از تو می خواهم که  
آنان را به دست بخشش خویش از کوثر بقایت سیراب نمایی و اجر  
لقایت را برای آنان ثبت فرمایی.

ای خدای اسما از تو می طلبم به حق امر عظیمت که ملك و  
ملکوت را با آن مسخر فرمودی و به حق ندای شیرینت که اهل  
جبروت را با آن مسخر فرمودی و به حق ندای شیرینت که اهل

جبروت را با آن مجذوب ساختی، ما را به آنچه مورد رضای توست و  
به آنچه باعث علو مقام ما در ساحت عزت توست، موید فرمایی.  
ای پروردگار، ما بندگان توئیم که به تجلیات انوار خورشید  
ظهورت که از آسمان بخشش طلوع نموده، اقبال کرده ایم؛ از تو  
می خواهیم به حق امواج بحر بیانت که در مقابل روی خلقت به  
ظهور رسیده که ما را بر انجام اعمالی که در کتاب مبینت امر  
فرمودی، موید فرمایی. براستی که تویی ارحم الراحمین و مقصود اهل  
سماوات و ارضین.

از تو می خواهیم ای خدای ما و آقای ما به قدرتت که همه  
کائنات را احاطه نموده و به اقتدارت که همه موجودات را فرا گرفته،  
عرش ظلم را به ید قدرت و سلطنت خویش به نور عدل منور  
فرمایی و تخت اعتساف را به کرسی انصاف بدل کنی. تویی توانا بر  
آنچه اراده فرمایی. نیست خدایی جز تو خداوند مقتدر توانا.

کتابی

رَدِّ

هو الله

X ای دوست عبدالبهاء، قدری در بلائیای اولیاء سلف نظر نما، حضرت سیدالشهداء روحی لشهاده الفدا در دشت کربلا در دست اعداء محصور گشته، حتی آب گوارا را مضایقه داشتند. حنجر مبارک به خنجر ظلم بریده شد و جسدهای مطهر به خاک و خون آلوده گشت. سرهای بلند زینت رماح شد و نفوس مقدسی به تیغ جفا ریز ریز گردید، اموال به تاراج رفت و ارواح به معراج شتافت. مخدرات بی تقصیر اسیر عشائر و اقوام شد و اطفال معصوم پایمال سم ستوران گشت ولی عاقبت این موهبت بود که آن حضرت به آن موفق گردید و این نحوست ابدی بود که یزید در آن مستغرق گردید. پس معلوم شد که بلا در سبیل الهی عین عطا است و عذاب عذب فرات و عليك التحیه و الثناء. ع ع (۱)

ای مهتدی به نور هدی

X اولیای الهی هر یک در این جهان فانی جام بلائی نوشیدند و سم جفائی چشیدند. جائز نبود که تو از این عطا محروم باشی. لهذا ساقی قضا جرعه ئی از صهبای بلا به کام تو ریخت تا تو نیز از این موهبت نصیب یابی و از این منقبت بهره ئی بری. شکر کن خدا را که در سبیل او هدف تیر جفا شدی و مورد تعرض اعدا. ایامی که به آسایش و راحت گذرد، نتیجه و ثمری ندارد بالعکس اوقاتی که به

مصائب و بلايا در سبيل الهی منتهی شود در جميع عوالم الهی حتی نقطه تراب نتایجش ظاهر و آشکار است. مثلاً ملاحظه نمائيد که حضرت سيد الشهداء روحی له الفدا ساها در اين جهان بودند ولی از صبح تا ظهر محن و بلايا و شهادت در ارض طف نتیجه داشت، هيچ شنيدی ذکر ایام سائره سيد الشهداء را کسی بنماید بلکه ذکر آن طلعت نورانی محصور در ایام بلايا و رزاياء کربلاست. فاعتبروا يا اولی الابصار... (۲)

يار مهربان من

لا

... اگر به دیده حقیقت نظری نمائی، بلا عطا بخشد و راحت و رخاستی و عنا حاصل کند. زحمت در این سبیل رحمت است و مشقت عین راحت. هر چند جام، جام بلاست ولی صهبا موهبت کبری. ملاحظه فرما شاعر عرب گفته است:

فی السَّابِقِينَ الْاَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ

یعنی پیشینیان ما را پیششانند. نفوسی ایام خویش را به کام دل و راحت جان گذراندند، چه ربیع و سودی یافتند؟ و نفوسی تمام حیات در سبیل ربّ الایات تحمل انواع مشقت فرمودند، چه زبانی دیدند؟ بیزید پلید را ملک وسیع و حشمت بی پایان و راحت جان، چه مزیتی بخشید و چه منفعتی دست داد؟ شاه شهیدان و سرور مظلومان حضرت سيد الشهداء را از بی سر و سامانی و زحمت و پریشانی و

اسیری خانمانی و تجرّع کأس شهادت در سبیل ربّانی، چه ضرر و زیانی وارد؟ فاعتبروا یا اولی الابصار. (۳)

در ایام امویین آثاری که در قتلگاه بود بکلی محو و نابود کردند و آن صحرا را شخم و زراعت کردند تا قتلگاه بکلی مفقود شود. هفتاد سال بر این منوال، قتلگاه مفقود الاثر بود و امویین نگهبان گذاشتند که مبادا کسی از یک فرسخی بتواند زیارتی نماید. در این هفتاد سال ابداً تقرّب به قتلگاه ممکن نبود، اگر نفسی منتهی مؤمن بود از ده فرسخی توجّه به قتلگاه می کرد و زیارت می نمود. این نیز در نهایت احتیاط و همچنین قبر منور حضرت امیر علیه السلام را به همین منوال محو و نابود نمودند. بعد از آنکه بنی عبّاس خلافت بنی امیه را محو نمودند و بر سریر سلطنت نشستند، اجازت زیارت دادند و در قتلگاه محبان حضرت آثاری بنا نمودند که دلالت بر موقعیت آن می نمود. بعد از مدّت مدید، متوکّل عبّاسی نیز حکم مبرم صادر کرد که دوباره آن مقامات مقدّسه را ویران کنند باز بکلی محو و نابود نمودند و آن صحرا را شخم زدند و زراعت کردند حتی از ده فرسخی نمی گذاشتند کسی نزدیک برود تا آنکه حکومت و وزارت و صدارت به دست آل بویه افتاد و آل بویه از محبان حضرت سیّد الشهداء روحی له الفدا بودند و چون نفوذ و قدرتی حاصل کردند از برای خلافت بنی عبّاس نفوذی نگذاشتند. امور جمیعاً در دست آل

بویه بود و خلیفه در قصر خلافت به خود مشغول در زمان آل بویه  
دوباره تعمیر قتلگاه کردند و همچنین مرقد حضرت امیر را دفعه ثالث  
افشاء نمودند... (۴)

۱- منتخباتی از الواح و آثار مبارکه، ص ۶۴-۶۵

۲- منتخباتی از مکاتیب، جلد ۲ ص ۲۲۵

۳- همان، ص ۲۰۳

۴- مائده آسمانی، ج ۹ ص ۱۳۸